تفسير سورة الأعراف (127-129)

تفسير سورة الأعراف (127-129)

{وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (127) }

{وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ} وقال الكبراء والسادة من قوم فرعون لفرعون {أَتَذَرُ} أتترك {مُوسَى وَقَوْمَهُ} بني إسرائيل {لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ} وأرادوا بالإفساد في الأرض دعوتهم الناس إلى عبادة الله وحده {وَيَذَرَكَ} أي: وليتركك {وَ} يترك {آلِهَتَكَ} فلا يعبدك ولا يعبدها. قال بعض علماء التفسير: كان فرعون قد اتخذ لقومه أصناماً وأمرهم بعبادتها، وقال لقومه: هذه آلهتكم وأنا ربها وربكم، فذلك قوله: {أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى}.

{قَالَ} فرعون {سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ} الذكور {وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ} نتركهن أحياء للخدمة {وَإِنَّا فَوْقَهُمْ} مستعلون عليهم {قَاهِرُونَ} غالبون.

{قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (128)}

{قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ} بني إسرائيل {اسْتَعِينُوا بِاللهِ} أي اطلبوا العون منه واعتمدوا عليه في جلب المنفعة ودفع المضرة، ومن ذلك دفع ضرر فرعون وقومه {وَاصْبِرُوا} على ما أصابكم {إِنَّ الْأَرْضَ لِلهِ} ملك له {يُورِثُهَا} يعطيها {مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ}

يعطيها من يشاء من الناس على حسب حكمته تبارك وتعالى }وَالْعَاقِبَةُ {الحميدة، والعاقبة: منتهى الشيء وما يصير إليه }لِلْمُتَّقِينَ{ الذين يتقون الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه، هؤلاء في البداية يكونون في اختبار وامتحان وبلاء، وفي النهاية الفوز الدائم المستقر لهم.

قال السعدي رحمه الله: وهذه وظيفة العبد، أنه عند القدرة، أن يفعل من الأسباب الدافعة عنه أذى الغير ما يقدر عليه، وعند العجز أن يصبر ويستعين الله، وينتظر الفرج.

{قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (129)}

{قَالُوا {يعني قال بنو إسرائيل لموسى }أُوذِينَا {بذبح أبنائنا }مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا{ بالرسالة {وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا{ بالرسالة {قَالَ{ موسى {عَسَى رَبُّكُمْ {لعل ربّكم }أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ{ فرعون وقومه {وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ{ أي: يُسكنكم أرض مصر من بعدهم {فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ{ فيرى ربكم ما تعملون بعدهم من طاعته أو معصيته.

فحقق الله ذلك بإغراق فرعون واستخلافهم في ديارهم وأموالهم.